

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[143] الأ، والإرتباط بالأ. ولا دليل على حصر الآية برابطة الرحم. بعض المفسرين ذهبوا إلى أن الآية تشير إلى قطع الإرتباط بالأنبياء والمؤمنين، وبعضهم فسّرها بالإرتباط بأئمة أهل البيت(عليهم السلام)(1). وواضح أن هذه التفاسير تبين جزءاً من المفهوم الكلي للآية.

3 - علامة الفاسقين الثالثة هي الفساد: (... وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ). ومن الواضح أن يكون هؤلاء مفسدين، لأنهم نسوا الأ وعصوه، وملت نفوسهم من كل عاطفة إنسانية حتى تجاه أرحامهم، هؤلاء لا يتحركون إلاّ على خط مصالحهم وأهدافهم الذاتية الدنيّة، ولا يهتمّهم على هذا الطريق أن يعيثوا في الأرض فساداً، ويرتكبوا كل لون من الإنحراف. وتؤكد الآية في الخاتمة أن (أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ). وأي خسران أكبر من تبديد كل القوى المادية والمعنوية المودعة في الإنسان الرّاميّة لإسعاده، وإهدارها على طريق الشقاوة والتعاسة والإنحراف؟! نعم، هؤلاء الفاسقون الذين خرجوا عن خط إطاعة الأ ليس لهم مصير سوى الخسران.

* * * بحثان 1 - أهمية صلة الرحم في الإسلام: الآية المذكورة أعلاه، وإن تحدثت عن كل إرتباط أمر الأ به أن يوصل، إلاّ أن الإرتباط الرحمي دون شك أحد مصاديقها البارزة. لقد أعار الإسلام اهتماماً بالغاً بصلة الرحم وبالتودّد إلى الأهل والأقارب. ونهى بشدّة عن قطع الارتباط بالرحم. _____ 1 - نور الثقلين، ج 1، ص 45، لمزيد من التوضيح في هذا المجال راجع المجلد السابع من هذا التفسير ذيل الآية 21 من سورة الرعد.